الأهرام

المصدر : الاسبوع

التاريخ : ٥ اغسطس ٢٠٠٢

وزير الإعلام السودانى يتحدث لـ «الأسبوع»:

جهات خارجية وضعت عراقيل كثيرة أمام المبادرة المصرية.الليبية للمصالحة

اتفاق نيروبى ليس خصماً على أحد بقدر ما يستهدف إنهاء الحرب التى طالت

تقف العلاقات المصرية - السودانية فى المرحلة الراهنة عند منعطف بالغ الاهمية.. فثمة مخاوف لا بأس بها تعترى اشقاء الشمال بعد توقيع اشقاء الجنوب لمذكرة تفاهم فى نيروبى مع حركة المتمرد جون جارانج..

لا احد فى مصر يقف بالطبع ضد امن السودان واستقراره.. ولكن احدا لا يقبل ان يكون ما يجرى فى الجنوب مهددًا لأمن مصر القومى، او مؤثرًا على وحدة السودان.. ندرك ان الخيارات صعبة، والظروف قاسية.. ولكننا ندرك ايضا ان متطلبات الأمن القومى باهظة الثمن.. وهى فى الغالب عرضة لتضحيات جسام

صحيح ان مذكرة للتفاهم تم توقيعها.. وصحيح ايضا ان شوطًا من الحوار الجاد قد بدا.. لكن نقاطا عالقة وقضايا شائكة فى حاجة لمزيد من الضوء.. وقد حاول اشقاء الجنوب تبديد المخاوف المصرية على مدار الاسبوع الماضى، حيث استقبلت القاهرة نائب الرئيس السودانى على عثمان محمد طه، ثم اوفد الرئيس السودانى عمر البشير وزير الإعلام مهدى إبراهيم الذى سلم الرئيس حسنى مبارك رسالة خاصة من البشير، استهدفت شرح ابعاد ما جرى وتبعاته المستقبلية.

«الأسبوع» التقت بوزير الإعلام السودانى وسبعوث الرئيس البشير بعد انتهاء مقابلته مع الرئيس مبارك، واجرت معه هذا الحوار الذى اتسم بالصراحة الكاملة:

● قمتم اخيرًا بزيارة للجماهيرية الليبية حيث التقيتم بالعقيد القذافى، ثم التقيتم فى القاهرة بالرئيس مبارك .. ترى ماذا عن فحوى تلك اللقاءات التى اعقبت توقيع مذكرة التفاهم بين الحكومة السودانية وحركة التمرد الجنوبى؟

●● فى البداية يعلم الجميع أن الحرب فى السودان امتدت لسنوات طويلة دامت ١٩ عاما لم تتحقق خلالها اى خطوة نحو تحقيق السلام، بل على العكس تماما دمرت الحرب كل شىء وعرقلت مسيرة التنمية والتقدم الذى ينشده كل مواطن سودانى سواء اكان من سكان الشمال ام الجنوب ومن هنا جاء الاتفاق الذى تم توقيعه مؤخرًا فى كينيا والتوقيع على مذكرة تفاهم من اجل انهاء حالة الحرب الشرسة وتحقيق الاستقرار والتنمية للجميع.

● ولكن هذا الاتفاق بدا وكأنه اسقط من حساباته الدور المصرى - الليبى.

●● هذا الاتفاق لم يغفل الدور المصرى - الليبى باعتبارهما شريكين أساسيين فى أى محادثات حول الوضع فى السودان بجانب جامعة الدول العربية ولقد طرحت أفكار الحكومة السودانية على القيادة المصرية بناء على توجيهات وتكليفات الرئيس عمر البشير، وحقيقة ما تم فى مذكرة التفاهم، وذلك لاشراك الجانب المصرى والليبى واطلاعه ما على ما تم التوصل إليه للتشاور معهم فى كافة الأمور.

● ولكنكم اسقطتم المبادرة المصرية - الليبية المشتركة لصالح مبادرة الايجاد.

●● مصر وليبيا لهما دور كبير فى تبنى مبادرة مشتركة تتحمل كافة القضايا التى تمس الأطراف المتصارعة فى السودان، ومحادثاتى مع القيادتين المصرية والليبية كانت من أجل التشاور معهم واطلاعهم على حقيقة ما جرى فى اللقاء الأخير بين الرئيس السودانى عمر البشير وزعيم حركة التمرد والحكومة السودانية لا تنسى الجهد العربى الليبى فى دعم وحدة السودان وتحقيق استقراره والحفاظ على وحدته.

والجميع يعلم اننا فى السودان نعطى للمبادرة المصرية - الليبية اهمية كبيرة كما ذكرت من قبل ولقد وافقت الحكومة السودانية عليها باعتبار أن تلك المبادرة تحمل فى طياتها قدرا كبيرا من التفاهم بين جميع الأحزاب ولذلك حظيت تلك المبادرة بتأييد كافة الأحزاب فى السودان، واعتبرنا نحن السودانيين أن المبادرة المصرية - الليبية هى لكل السودانيين وليس لحزب واحد أو طرف واحد أو حكومة واحدة، بل هى للجميع.

إلا أن ما حدث أن بعض الأطراف من خارج السودان كانت وراء اتخاذ مواقف حساسة تجاه المبادرة المصرية - الليبية على أساس أن تلك المبادرة تأتى فى صالح الموقف العربى وعلى حساب الموقف الأفريقى، وأننا بالطبع لم نكن نوافق على ذلك مطلقا.. إلا أن جهات خارجية وضعت عراقيل كثيرة أمام تحقيق تلك المبادرة.

● رغم كثرة اللقاءات الحكومية مع حركة التمرد إلا أن اللقاءات السابقة لم تسفر عن احراز النجاح الذى احدثته المباحثات الأخيرة.. ما هو السر وراء ذلك؟

●● الحقيقة أن الاجتماع الأخير تهيأت له ظروف مناسبة لعقده، وأتيح خلاله طرح عدة محاور مختلفة امتدت إلى قضايا أساسية لم يكن من الممكن التطرق إليها خلال التجارب السابقة منها قضية تقسيم الثروة ونظام الحكم ثم طرحت قضايا شائكة مثل الوحدة وتقرير المصير والدين ومع ذلك فبلوغه فى مرحلة من مراحل هذا الاجتماع اوشك الطرفان أن ينتهيا إلى عدم التفاوض.. إلا انه فى اللحظة الأخيرة ومن طريق بذل بعض الجهود تم الاتفاق على اشياء كثيرة ومع ذلك نحن لا نحسب هذا الاتفاق خصما على أحد بقدر ما هو اتفاق

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وزير الإعلام السودانى يتحدث إلى الزميل محمود بكرى تصوير أحمد عبد المعطى

لإنهاء حالة الحرب التى طالت واقع السودان وشوهت صورته فى الخارج رغم الامكانيات المادية والبشرية التى يمتلكها والتى عانى الشعب السودانى مرارتها وفى المقابل فإن حركة التمرد تساندها جهات أجنبية تسعى لتحقيق مصالح معينة بجانب بعض المؤسسات والشخصيات التى استخدمت تلك الحرب لخدمة مصالحها وتفكيك وحدة السودان ومنعت الطرفين المتصارعين من الوصول إلى أى اتفاق يمكن من خلاله إقرار السلام.

● هل تعتقدون ان هذا الاتفاق يمكن أن يحقق السلام المامول؟

●● الاتفاق نص على أن هناك فترة انتقالية مدتها ٦ سنوات يستلزم على الطرفين خلالها أن يصب سعيهما لتحقيق السلام والتنمية وسوف تشكل لجنة تكون وظيفتها التحقق من كافة التدابير وبنود الاتفاق التى تطبق أثناء فترة الانتقال وفى نهايتها تدخل فى مفاوضات لتقرير المصير والذى يفتح بدوره خيارات كثيرة حول الوحدة أو الانفصال أو النظام الاتحادى.

● ولكن البعض يرى ان تقرير المصير سوف يفضى إلى تقسيم السودان بين الشمال والجنوب ويحقق هدف الانفصال.. ما ردكم؟

●● إننا فى السودان نعلم جيدا أن عددا كبيرا من إخواننا فى الجنوب يؤيدون الوحدة ويرفضون الانفصال عن الوطن الأم، لأن الذين يميلون إلى الانفصال ليسوا هم الأغلبية فى الجنوب، ولكن الاعلام الغربى استطاع أن يشوه صورة الشماليين على أساس انهم يكرهون الجنوبيين ويحرمونهم من حقوقهم المشروعة إلا أننا نؤكد لهم أن فترة الانتقال والتى تمتد لـ ٦ سنوات كفيلة بإزالة التوتر القائم وتحقيق التنمية وإقامة المشروعات التنموية.

وأؤكد أن مصر تقف مع السودان بجانب ليبيا وأن دخول مصر فى معركة البناء والاعمار فى جنوب السودان خير دليل على تمتع الموقف المصرى بثقل كبير لدى كافة السودانيين مما يعزز من قضية الوحدة.

● فى ضوء المعايير التى تم طرحها فى الاتفاق الاخير هل لمستم تفهما مصريا - ليبيا لطبيعة هذا الاتفاق اثناء لقاء الرئيسين مبارك والعقيد القذافى؟

●● بكل تاكيد فاثناء لقائى بالرئيس المصرى حسنى مبارك أطلعت - كما ذكرت مسبقاً - سيادته على طبيعة الاتفاق بكل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

انعكاساته ودلالاته ومغازيه وكل ما احيط به من اشكاليات، ولقد تفهم سيادته هذا الموضوع واكد حرصه على مساندة ودعم السودان بقوة، بجانب انهاء حالة الحرب وتحقيق السلام في ظل الوحدة بجانب المساعدة المشتركة القوية في اعادة اعمار السودان سواء في الجنوب او الشمال ولقد لمسنا نفس الموقف مع العقيد معمر القذافي.

● الا ترون ان التدخل الامريكي في اتفاق نيروبي جاء في اطار الحفاظ على المصالح الاستراتيجية الامريكية في المنطقة؟

●● نعم لا يغيب عن بال الجميع أن دولاً كثيرة لها مصالح مشتركة في السودان ونحن السودانيين لنا أيضا مصالحنا الاستراتيجية التي يجب أن نحافظ ونحافظ عليها.

ولكن الادارة الأمريكية في عهد الرئيس كلينتون اقامت مظلة لحركة التمرد ووقفت بجانبها ومدتها بكافة اشكال الدعم والمساندة ومن الناحية الاخرى وضعت ادارة كلينتون الحكومة السودانية تحت مظلة الارهاب، ولكن عندما جاءت ادارة بوش وعلى الرغم من انها لم تغير شيئا في سياسة الادارة السابقة تجاه السودان إلا انها اتخذت نهجاً جديداً مع السودان عن طريق فتح قنوات تواصل مع الحكومة السودانية وتمثل ذلك في ارسال وفود لاقرار السلام في السودان، لان الولايات المتحدة الامريكية تعلم جيداً ان للسودان موقعاً استراتيجياً وانه بمثابة الجسر الذي يربط افريقيا بالدول العربية، وانه يملك امكانيات بشرية هائلة ومتفردة بالاضافة إلى اكتشاف البترول مؤخراً في جنوبه.

واقول إن كثيراً من البلاد التي كانت تعادينا أصبحت اليوم صديقة لنا وان ادارة الرئيس بوش شعرت مؤخراً باهمية تحقيق الاستقرار في السودان وان الحرب التي دمرت كاهل السودانيين قد ارهقت القارة كلها ومن منطلق ذلك سعت تلك الادارة إلى انهاء دورات الصراع في افريقيا

● هناك بعض المحللين يرون ان التدخل الامريكي لتهدئة الاوضاع في السودان مرتبط باستراتيجية حربها ضد ما تسميه بالارهاب فهل انتم متفهمون لطبيعة هذا الدور؟

●● السودان لم يكن في يوم من الايام دولة ارهابية لقد تم ربطنا بتلك القضية ظلماً وتم فرض اجراءات قاسية علينا، يعرفها جيداً مما ساعد ذلك على اظهار السودان بانه دولة راعية للارهاب، وهذا ادعاء مبالغ فيه وجزء من الستار المفروض لعزل السودان وتغيير النظام القائم به، إلا أن الاوضاع بعد ١١ سبتمبر تغيرت شيئاً ما وأراد السودان أن يثبت حسن نيته وبراءته من تهمة رعايته للارهاب باعتبار أن تلك الاتهامات الموجهة لم تكن مبنية على اسس منطقية وموضوعية ولذلك طالب السودان بإجراء حوار شامل على الارض مدعم بالحقائق والوقائع

وأن السياسة الامريكية في عهد كلينتون كانت خاطئة في الحكم علينا بتمويل العمليات الارهابية، أما ادارة بوش فقد رأت تغيير تلك النظرة ومع ذلك فإننا مازلنا نرجو أن تكون الادارة الامريكية الحالية منطقية وموضوعية في حكمها على الاحداث وتأخذ خطوة جادة في رفع السودان من قائمة الدول الراعية للارهاب لاننا نحن السودانيين من حقنا أن نعيش مع العالم ونتعامل معه من اجل مصلحتنا ومصلحة الجميع واننا منذ مجيء جبهة الانقاذ إلى السودان ارسلنا سفراءنا إلى جميع دول العالم لتحقيق المصالح المشتركة دون أن نحجر على أي دولة ومازالت هناك فرصة لبناء حوار حول كافة القضايا المختلف عليها

● في ظل مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها مؤخراً.. الا ترون ان غياب قوى التجمع الوطني المعارض عن هذا التفاهم قد يؤثر على نجاح هذا الاتفاق مستقبلاً؟

●● الامر لابد ان ينظر إليه بقدر من العقلانية.. التفاهم الذي تم التوقيع عليه كان بين الحكومة السودانية وحركة التمرد بكل نطاقها وانه خلال هذا الاتفاق لم يكن هناك فرصة لاشراك اطراف اخرى، لان الاساس الذي قامت عليه مبادرة الايجاد هو اجراء حوار بين الحكومة والتمرد وان جون جارانج هو جزء اساسي من هذا التجمع وعليه فإن المفاوضات التي أجريت كانت ممثلة لكافة الاطراف وفي النهاية فإننا جميعا نسعى إلى تحقيق الاستقرار والحفاظ على وحدة السودان ووقف دوامة الحرب الممتدة لسنوات طويلة بالاضافة إلى الاستفادة من مواردنا البشرية الهائلة وأن يتمتع كل فرد سوداني بجانب اسرته بقدر من الحرية والاستقرار والامان، وفي هذا فليس هناك في الاتفاق ما يجعل أي طرف يحقق مصالح على حساب طرف اخر لاننا مازلنا نتحاور مع كافة الأطراف.

فالتجمع تم التحاور معه في الخارج ومازلنا نتحاور معه إلى الآن ولكنني اقول أن ٥٥٪ من سكان الجنوب موجودون في شمال السودان وانهم بدءوا يتداخلون مع اخوانهم في الشمال ويتعلمون ثقافاتهم ويتحاورون معهم وانني واثق أن الجنوبيين لا يؤيدون قرار الانفصال عن الشمال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية